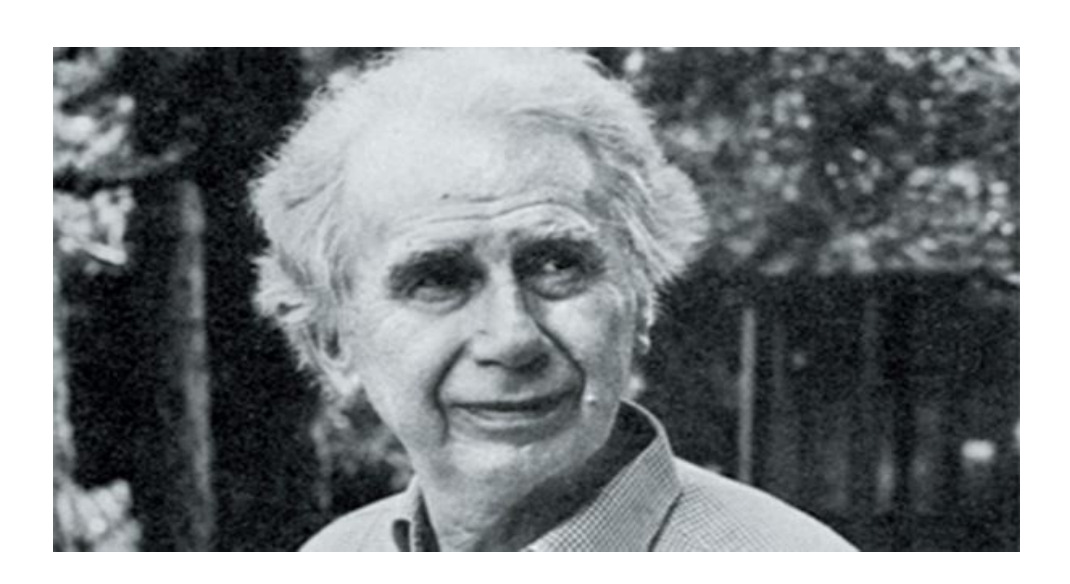
نحـــو علـــم اجتمـــاع تنويـــري

دراسات نقدية في النظرية السوسيولوجية المعاصرة

المنظّر السوسيولوجي ألفن جولدنر

" رائداً من رواد المدرسة النقدية في علم الاجتماع المعاصر "



للدكتور حسام الدين فياض

مدرس النظرية الاجتماعية المعاصرة

الدراسة (٢)

٢٠١٢

لا أحد يمتلك الحقيقة إلا الله

اسم الدراسة: { المنظّر السوسيولوجي ألفن جولدنر }

-رائداً من رواد المدرسة النقدية في علم الاجتماع المعاصر-

التأليف: د. حسام الدين فياض – مدرس النظرية الاجتماعية المعاصرة

الناشر: صفحة نحو علم اجتماع تنويري

الطبعة: الأولى

تاريخ : ٢٠١٢

https://www.facebook.com/profile.php?id=100013362274564

*** تمهيد**

يعتبر ألفن جولدنر رائداً من رواد الاتجاه النقدي السوسيولوجي المعاصر في الولايات المتحدة الأمريكية، خاصةً في بداية العقد السابع من القرن العشرين المنصرم.لأنه أبدى وعياً راديكالياً بدوره الأكاديمي والسياسي والثقافي في المجتمع. من خلال سعيه المتواصل للكشف عن النقائص والثغرات السائدة في علم الاجتماع المعاصر، لذا نجد أن معظم كتاباته قد وقعت على الحد الفاصل بين علم الاجتماع المعرفة والنظرية الاجتماعية .

عبر جولدنر عن نظريته النقدية من خلال مؤلفه الشهير " **الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي** "، الذي يعتبر من المؤلفات الهامة في هذا المضمار، لأنه ثورة حقيقة تهدف إلى تشخيص أزمة علم الاجتماع من خلال حصر التناقضات والصراعات التي يشهدها هذا العلم لتصحيح مساره، بالاعتماد على رؤية نقدية تسعى نحو التوصل إلى بديل نظري يكون له الكفاءة والشمول مما يجعله قادراً على الإحاطة بكل عناصر الواقع الاجتماعي. بهذا يمكن للباحثين في مجاله من استخلاص الجوانب الراديكالية منه، وتخليصه من الجوانب القهرية التي تعتري أنساقه النظرية، لتحقيق غاياته الإنسانية التي وجد من أجلها بدلاً من غاياته الاستغلالية التي كرسها من خلال نظرياته التقليدية ذات الطابع المحافظ .

ولتحقيق رؤيته النقدية هذه طور ألفن جولدنر من خلال كتابه " **الأزمة القادمة** " مفهوم **التأمل السوسيولوجي** الذي يقوم على التحرر من مخاطر الوعي الاجتماعي وتنمية وعي ذاتي سوسيولوجي لدى المشتغلين بعلم الاجتماع. على اعتبار أن هذا التأمل حسب جولدنر قد أصبح مطلباً ملحاً بعد التطور الفكري الهائل الذي شهده علم الاجتماع المعاصر خلال العقود الماضية، فضلاً عن زيادة عدد المشتغلين بهذا العلم واتساع نطاق اهتماماتهم .

أولاً- حياته الشخصية

ألفن وارد جولدنر عالم اجتماع أمريكي معاصر ولد في ولاية نيويورك عام ١٩٢٠[١].ومن الجدير بالذكر أن اسم وارد لم يكن هو الاسم الأوسط لجولدنر بالميلاد، فقد اتخذه جولدنر تكريماً له من عالم الاجتماع الأمريكي **لاستروف وارد**[٢]. في عام ١٩٤١ تخرج جولدنر من كلية مدينة نيويورك بعد أن حصل على شهادة البكالوريوس في إدارة الأعمال، وفي نفس العام بدأ جولدنر التحضير لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع من جامعة كولومبيا بعد أن افتتح فيها قسم لعلم الاجتماع الصناعي الذي كان أحد أهم ميوله البحثية آن ذاك، في نفس العام أيضاً انضم **روبرت ميرتون** إلى هيئة التدريس في جامعة كولومبيا، حيث تعرف على جولدنر وأعجب بفطنته، وبجديته العلمية التي يتمتع بها، فقرر الإشراف على رسالته بالماجستير. في عام ١٩٤٥ حصل جولدنر على درجة الماجستير في علم الاجتماع الصناعي. وعلى مدى السنوات القليلة المقبلة تولى جولدنر عدداً من المناصب أثناء عمله في جامعة كولومبيا في إطار أطروحة ميرتون، فمن عام ١٩٤٥إلى عام ١٩٤٧ شغل منصب أستاذ علم الاجتماع المقيمين باللجنة اليهودية الأمريكية. في هذه الفترة أيضاً نشر جولدنر أول مقالاته العلمية في العديد من المجلات الأمريكية المحكمة. وفي عامي ١٩٥١و ١٩٥٢ عمل في علم الاجتماع التشاوري مع شركة ستاندرد النفطية في ولاية نيو جيرسي، ثم كأستاذ مشارك في كلية أنطاكية. في عام ١٩٥٣، ناقش جولدنر أطروحة الدكتوراه بنجاح فائق التي كانت تحت عنوان " **أنماط البيروقراطية الصناعية** "، ومن الجدير بالذكر أن روبرت ميرتون هو الذي تولى منصب رئيس لجنة المناقشة، حيث عبر لجولدنر عن إعجابه بأطروحة الدكتوراه[٣].

تقلّد جولدنر العديد من المناصب الأكاديمية والإدارية خلال مشوار حياته العملية، فقد كان جولدنر يعمل كأستاذ لعلم الاجتماع في جامعة واشنطن بشارع لويس (١٩٥٩-١٩٦٧)، كما عمل في فترة لاحقة في جامعة بافلو (١٩٦٧-١٩٧٢)، وعمل أيضاً كرئيس لجمعية دراسة المشكلات الاجتماعية(١٩٦٢)، وفي نهاية مشواره المهني عمل كأستاذ لعلم الاجتماع في جامعة أمستردام (١٩٧٢-١٩٧٦) [٤].

---

1 - http:// ***www.soci.canterbury.ac.nz*** /resources/biograph/gouldner.shtml .

٢ – جون سكوت: **خمسون عالماً اجتماعياً أساسياً(المنظرون المعاصرون)**، ترجمة: محمود محمد حلمي، مراجعة: جبور سمعان، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط١، ٢٠٠٩، ص(٢٥٦).

3 - George Ritzer: ***Encyclopedia of Social Theory***, University of Maryland, college Park, A Sage Reference Publication, Volume (I), 2005, p.(340-341) .

4 - http:// ***en.wikipedia.org*** /wiki/Alvin_Ward_Gouldner.

لذا يعتبر جولدنر وبكل جدارة من أبرز علماء الاجتماع النقديين المعاصرين في الولايات المتحدة الأمريكية بل وفي أوروبا، لأنه من أهم أنصار الاتجاه الراديكالي السوسيولوجي في النصف الثاني من القرن العشرين المنصرم في ذاك الوقت، فقد أبدى وعياً راديكالياً بدوره الأكاديمي والسياسي والثقافي في المجتمع. بالمقابل سعى جولدنر جاهداً إلى الكشف عن النقائص والثغرات السائدة في علم الاجتماع المعاصر، لذا نجد أن معظم كتاباته تقع على الحد الفاصل بين علم الاجتماع المعرفة والنظرية الاجتماعية فمن أهم أعماله: " **أنماط البيروقراطية الصناعية** " عام ١٩٥٤- " **خرافة التحرر من القيم في علم الاجتماع** "[٥] عام١٩٦٤- " **المدخل إلى أفلاطون** " **(دراسة للفكر الإغريقي الكلاسيكي و أصول النظرية الاجتماعية)** عام ١٩٦٧- " **دراسات في القيادة** "(محرراً) - " **اشتراكية إميل دوركايم وسان سيمون** " (محرراً)- " **ملاحظات حول التكنولوجيا والنظام الأخلاقي** " (بالاشتراك)- إضافة إلى مؤلفه الشهير " **الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي** " عام ١٩٧٠[٦]. وكتابه النقدي الثاني " **من أجل علم الاجتماع، التجديد والنقد في علم الاجتماع اليوم** " عام ١٩٧٣، الذي حاول من خلاله أن يرد على بعض الانتقادات التي وجهت إليه في كتابه الأول " **الأزمة القادمة** " مع تلافي بعض الثغرات التي رآها هو في عمله[٧]. " **الجدل حول الإيديولوجية والتكنولوجيا** " عام ١٩٧٦ - " **مستقبل المفكرين ونشأة الطبقة الجديدة** " عام ١٩٧٩- " **ثنائية الماركسية** "عام ١٩٨٠[٨]

تأثر جولدنر منذ بداية حياته الأكاديمية بالتقاليد الفكرية الأوروبية حتى أنه قرر الاستقرار في أوروبا في الفترة الأخيرة من حياته، لذا يمكن اعتبار بأن كتابه " **الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي** " من أهم مؤلفاته، فقد أثار هذا الكتاب جدلاً كبيراً على الساحة الأكاديمية لعلم الاجتماع، خاصةً وأنه تضمن على تطوير مفهوم سوسيولوجي جديد يدعى " **علم الاجتماع التأملي** "[٩]. ناقش جولدنر في كتابه (**الأزمة القادمة**) أن علم الاجتماع يجب أن يتخذ مسراً بعيداً عن

---

٥ - في هذا الدراسة تعرض جولدنر بها بالنقد لمبدأ التحرر من القيم **Value Free** الذي صاغه ماكس فيبر، والمقال لا يعتبر هجوماً على فيبر (الذي يعده جولدنر أحد الثقاة في دراسته) وإنما يهاجم فيه الفهم المعاصر لدعوى التحرر من القيم في دراسة المجتمع. فالقارئ لهذا المقال يستطيع أن يلمس بوضوح إصرار جولدنر على التفرقة بين فهم فيبر للموضوعية والتحرر من القيم، والدور الذي ساهم به هذا المبدأ في خدمة العلم ثم الفهم المعاصر له.

٦ - ألفن جولدنر :**الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي**، ترجمة وتقديم: علي ليلة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، عام ٢٠٠٤، ص(٧٤٥).

٧ - عبد الباسط عبد المعطي: **اتجاهات نظرية في علم الاجتماع**، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ع(٤٤)، أغسطس، ١٩٨١، ص(١٥٦).

8 - http:// ***en.wikipedia.org***/wiki/, op.cit .

9 - http://***www.encyclopedia.com***/doc/1O88-GouldnerAlvinW.html .

استخلاص الحقائق الموضوعية بل يجب التركيز على فهم الطبيعة الذاتية لعلم الاجتماع والمعرفة بوجه عام، مع توضيح كيف أن هذا العلم مرتبط بسياق الأزمنة. ولأهمية هذا الكتاب استخدم كمرجع أساسي في العديد من مدارس علم الاجتماع لتحليل نظرياتهم وأساليبهم ومناهجهم الخاصة بهم[١٠]. كما انتقد الكتاب جميع أساليب التيارات السائدة في علم الاجتماع الحديث والمعاصر، ولكن الجزء الأساسي منه قد كرس لنقد الوظيفية البنائية عند بارسونز.

عارض جولدنر الآراء التي كانت تنادي بأن العلم بوجه عام وعلم الاجتماع بوجه خاص يهتم بوضع أو إيجاد الحقائق الموضوعية، لذا أكد جولدنر أن المعرفة ليست مستقلة عن العارف وأن علم الاجتماع يرتبط بدرجة وثيقة بالسياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي يوجد بداخله. لذلك فمن المهم أن نكون على دراية بتلك الرابطة وبدور علم الاجتماع كجزء من الطريق الذي ننظر فيه لأنفسنا ولمستقبلنا[١١].

اهتم جولدنر أيضاً باحتمالات التغيير الاجتماعي التقدمي، خاصةً فيما يخص دور المفكرين (العقلانيين) ونشأة الطبقة الجديدة ***The New Class*** عام ١٩٧٦. كما ناشد جولدنر علماء الاجتماع لكي يصبحوا أكثر عمقاً في تأمل نظرياتهم وأكثر فعالية في دورهم في المجتمع فيما يخص الجدلية الهيغلية للإيديولوجية[١٢].

توفي جولدنر عن عمر يناهز (٦٠ عاماً) عام ١٩٨٠، في أحد شوارع مدريد بسبب أزمة قلبية ناتجة عن فشله الذريع في السيطرة على حب حياته مع أحد الفتيات الشابات آن ذاك[١٣].

وبعد وفاته كان هناك الكثير من الجدل حول القوى العقلانية المسيطرة (السائدة) التي شكلت رؤيته للنظرية النقدية. تأثرت آراءه حول العقلانية والنقد بالمدرسة الفرانكفونية، لكن أسلوبه الراديكالي المتطرف كان واضح التأثير برايت ميلز الأب الروحي المؤسس للاتجاه النقدي بعلم الاجتماع المعاصر. ومع ذلك فقد كانت اهتماماته حول البيروقراطية والسلطة(القوة)، والمعرفة تعكس ولاءه للفكر الفيبري أي نسباً ماكس فيبر[١٤].

[10] - http:// ***en.wikipedia.org***/, op.cit .
[11] - http://***www.encyclopedia.com***/doc/1O88-GouldnerAlvinW.html .
[12] - http:// ***www.soci.canterbury.ac.nz*** /, op.cit .
[13] - http:// ***www.uta.edu*** /huma/agger/fastcapitalism/1_2/lemert.html .
[14] - http:// ***www.soci.canterbury.ac.nz*** /, op.cit .

ثانياً- ملامح المدخل المنهجي للنقد السوسيولوجي عند جولدنر

اعتمد ألفن جولدنر في رؤيته النقدية على الاتجاه التحليلي النقدي، فيصر على أن مهمة الباحثين في مجال النظرية الاجتماعية يجب أن تنصب على استخلاص الجوانب الراديكالية من العلم وتخليصه من الجوانب القهرية وليس من سبيل لتحقيق هذه المهمة إلا بالنقد، لأن نقد علم الاجتماع يتطلب تحليلاً مفصلاً ومحدداً للمجتمعات الفكرية والنظرية التي أنتجها هذا علم[١٥]. فيقول جولدنر في هذا الجانب " أعتقد أني على قناعة بأن تخليص القوة التحريرية لعلم الاجتماع اليوم لا يمكن أن يتحقق من خلال التعميمات العامة التي تتجاهل التفاصيل، حيث ينبغي أن يتحرك تخليص القوة التحريرية للعلم من خلال تناول النظريات، قضية تلو الأخرى، بالإضافة إلى تناول المنظرين رجلاً بعد رجل. إذ تعتبر هذه العملية ضرورية إذا أردنا تجاوز هذه النظريات وتحرير أنفسنا من تأثيرها المحافظ المسيطر، ثم أدمج أبعادها الفعالة في وجهات نظر جديدة. وبدون هذه العملية فإن النقد الراديكالي للمجتمع وعلم الاجتماع سوف يخاطر بالسقوط في نوع من الجدل غير المثمر الذي يقدم توجيهاً عاماً والذي يعاني في نفس الوقت من خطورة عدم الوعي بذاته "[١٦].

وأخيراً فإن النقد الذي يدعو إليه جولدنر ليس نقداً كلاسيكياً وإنما نقد يقوم على أساس جديد. فلابد من أن يتم هذا النقد من خلال ربط علم الاجتماع باتجاهات تاريخية واسعة النطاق، وبمستويات تنظيمية معينة وكنتاج لإطار مكاني معين، وكأسلوب حياة لمجموعة من الأفراد في المجتمع .

* فمن أهم **المقولات المنهجية** التي مكنت جولدنر من الاقتراب من الواقع الأكاديمي لعلم الاجتماع الغربي بغية وضع رؤية إستراتيجية لإخراجه من أزمته التي يعاني منه، وبالوقت نفسه لوضع بديل نظري (نقدي) لتوجيه الدراسات الأكاديمية في علم الاجتماع المعاصر، هي مايلي:

- تشخيص أزمة علم الاجتماع الأكاديمية وحصر التناقضات والصراعات التي تعتريها:

أصدر جولدنر عام ١٩٧٠ كتابه الشهير بعنوان " **الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي** "، الذي يمثل تحولاً جذرياً في فكر ألفن جولدنر، لأنه يمثل السبب المباشر في تركه لميدان علم الاجتماع الصناعي وراء ظهره، واتجاهه بالمقابل نحو استكشاف القضايا الخلافية في النظرية

---

١٥ - أحمد زايد:**علم الاجتماع (النظريات الكلاسيكية والنقدية)**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٤، ص(٣١٠).

16 - Alvin Gouldner: ***The Coming Crisis of Western Sociology***, Heimann , London ,1970 , p.(14-15) .

الاجتماعية المعاصرة[١٧]، حيث أظهر فيه رؤية راديكالية محددة تستهدف تصحيح مسار علم الاجتماع المعاصر وتخليصه من أزمته الراهنة. ويمكن القول أن السبب الرئيسي في هذا التحول ينحصر بالحركة الجدلية التي حدثت بين فكر جولدنر بما يحتويه من إرهاصات نقدية، وبين الثورة الراديكالية التي عمت العالم الرأسمالي في أواخر الستينيات[١٨]. ولكن ماهي التناقضات والصراعات التي يظهرها علم الاجتماع، والتي بالمقابل تدل على أزمته القادمة ؟ بالواقع ليس هناك إجابة محددة على هذا السؤال في **كتاب جولدنر**، ولكننا نستطيع من خلال القراءة المعمقة والمكثفة له أن نستخلص مايلي:[١٩]

١- التناقض في الموقف الراديكالي من النظرية الاجتماعية. فالجيل الجديد من الثوار (سواء من اليسار الجديد أو حركة تحرير السود الاجتماعية)، يتجنبون أي اهتمام بالنظرية الاجتماعية. ذلك لأنهم يعتمدون على السياسات البراجماتية المحسوسة، كما أن يساريون الهيبز قد رفضوا الثقافة الأمريكية، لأن علم الاجتماع قد أصبح جزء لا يتجزأ من هذه الثقافة، فكان من الطبيعي أن يرفض الجيل الجديد النظرية السوسيولوجية، مثلما يرفض الثقافة ذات الطابع الأوسع. وهذا الموقف من جانب الراديكاليين ينطوي على ضرب من الخطر والتناقض لأنه يؤدي إلى الاستسلام لبعض التيارات الفجة في الثقافة الأمريكية مثل معاداة الفكر والدعوة إلى عدم التعلق بالمعرفة.

٢- تحدد الراديكاليون موقفهم من علم الاجتماع الغربي بأنه علم ذو اتجاه محافظ يرتبط أساساً بسياسة الدولة الرأسمالية، وقد ازداد هذا الموقف صلابة وإصراراً بعد أن ظهر في الاتحاد السوفييتي علم اجتماع يسير على هدى الماركسية اللينينية، وينهج نفس نهج علم الاجتماع الأمريكي في خدمة الدولة وتكريس إيديولوجيتها. ورغم هذا الموقف من جانب الراديكاليين إلا أن ظهورهم في حد ذاته يعبر عن أن علم الاجتماع قائم بحد ذاته على التناقض بين الاتجاه المحافظ والاتجاه الراديكالي. ذلك أن أغلب الطلبة الراديكاليين هم من طلبة علم الاجتماع .

٣- التناقض بشكليه السابقين هو نتاج لتناقض آخر داخل النظرية الوظيفية المسيطرة على علم الاجتماع في البلدان الغربية. ويمكن حصر هذا التناقض من خلال اندفاع النظرية الوظيفية نحو دولة الرفاه التي أفرزها المجتمع الصناعي بكل تجلياته.

---

17 - George Ritzer: ***Encyclopedia of Social Theory***, op.cit, p.(341).

١٨ – أحمد زايد:**علم الاجتماع (النظريات الكلاسيكية والنقدية)**، مرجع سبق ذكره، ص(٣٠٤).

١٩ – المرجع السابق نفسه، ص(٣٠٥-٣١٠).

٤- ينحصر هذا العنصر، الذي يضيف بعداً رابعاً لأزمة علم الاجتماع، فيما **أسماه ألفن جولدنر** بتفتت الوظيفية أو انقسامها على نفسها، فقد عانت النظرية الوظيفية في السنوات الأخيرة من تنوع هائل في الاتجاهات الرئيسية فيها، نتج ذلك عن النجاح الذي حققته، بحيث اندفع إليها أنصار عديدون يسعى كل منهم إلى تميز وجهة نظره .

٥- السخط الذي عبر عنه مجموعة من شباب علماء الاجتماع الذين ينتمون إلى الاتجاه الوظيفي، فقد تبين هذا السخط من خلال الاختلاف في أعمار علماء الاجتماع الأكثر تأييداً، والأقل تأييداً من حيث ميلهم لهذا الاتجاه. ظهرت هذه النتيجة من خلال المسح القومي لعلماء الاجتماع الأمريكيين الذي أجرياه (**أنا وتومثي سبرى**)، حيث جعلهم هذا المسح يعبروا عن موافقتهم أو عدم موافقتهم على العبارة التالية: " هل مازالت النظرية والتحليل الوظيفي ذواتي قيمة كبيرة بالنسبة لعلم الاجتماع المعاصر؟ "، فقد لاحظ جولدنر أن **النسبة المئوية لمعارضي الاتجاه الوظيفي تزداد، كلما انخفضت أعمار أفراد عينة البحث**. حيث استخلص المسح أن نسبة (٥%) من مجموعة الفئة العمرية (٥٠) عاماً فأكثر لم تكن تؤيد الاتجاه الوظيفي، في مقابل (٩%) من مجموعة الفئة العمرية المتضمنة أعمار (من ٤٠ إلى ٤٩) عاماً غير مؤيدة، في حين أن نسبة (١١%) من مجموعة الفئة العمرية التي تشمل أعمار (من ٣٠ إلى ٣٩) عاماً أيضاً غير مؤيدة، فيما نجد أن نسبة (٤٠%) من مجموعة الفئة العمرية التي تشمل على أعمار (من٢٠ إلى ٢٩)عاماً وهي النسبة الأكبر لعدم تأييد الاتجاه الوظيفي وذلك لانخفاض أعمار المبحوثين[٢٠]. وعلى الرغم من أن نسب الاختلافات ضئيلة، إلا أن أهميتها تأتي من تزايد العدد باستمرار، وهذا يدل على أن الوظيفية تجد صعوبة في أن ينضم إليها جيل الشباب، وأنه كلما مر الوقت، كلما انخفض العلماء من حولها وبحثوا عن نظريات جديدة. ويبرهن جولدنر على ذلك من خلال العنصرين التاليين[٢١]:

١- تعرض الوظيفية لتيارات نقد عنيفة من جانب الكثير من العلماء من أمثال: **دارندورف، بيتر بلاو، دنيس رونج، رايت ميلز، ألفن جولدنر**.

٢- بداية ظهور بدائل نظرية جدية تصارع النظرية الوظيفية، وتخلق داخلها توترات كثيرة. من هذه النظريات الجديدة (**الاثنوميتولوجي التي طرحها جارفينكل، ونموذج الفن المسرحي الاجتماعي لجوفمان، واتجاه جورج هومانز في دراسة الجماعة**) .

---

٢٠ – ألفن جولدنر :**الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي**، مرجع سبق ذكره، ص(٥٦٣-٥٦٤) .

٢١ – أحمد زايد:**علم الاجتماع (النظريات الكلاسيكية والنقدية)**، مرجع سبق ذكره، ص(٣٠٩).

ثالثاً- المقولات النظرية للنقد السوسيولوجي المعاصر عند جولدنر

سنسعى من خلال هذه الفقرة إلى تحديد الأفكار النقدية عند جولدنر، التي ستشكل بمجملها المقولات والقضايا النظرية التي اعتمد عليها جولدنر في إخراج مشروعه النقدي السوسيولوجي إلى حيز الواقع الأكاديمي، لمعرفة الآلية التي يعتمد عليها علماء الاجتماع المعاصرون في تكوين نظرياتهم الاجتماعية من جهة، ولتوجه دفة البحث المعرفي في مجال النظرية الاجتماعية من جهة أخرى. وهي كالآتي:

١- دور الافتراضات الضمنية في تحديد رؤية المنظر السوسيولوجي للواقع:

من الحقائق الثابتة التي تتعلق بالنظرية الاجتماعية، بأنها بناء يتكون من مجموعة من القضايا التي تتسق فيما بينها اتساقاً منطقياً لتشكل تصوراً للواقع الاجتماعي[٢٢]. أو أنها مجموعة مفاهيم مترابطة بشكل متناسق، مكونة قضايا نظرية تهتم بشرح قوانين ظاهرة اجتماعية معينة تمّت ملاحظتها بشكل منتظم[٢٣]. على هذا النحو يشكل بناء النظرية الذي ندركه كقمة جبل الثلج العائم، ذلك لأن هناك مجموعة من المكونات النظرية التي تشكل جوانب خافية من بنية النظرية. بحيث أننا لا نرى منها سوى النسق النظري الذي نعمل وفق قضاياه، إن كان وصفاً أو تحليلاً أو تفسيراً بيد أننا إذا تأملنا الأمر فسوف نجد أن هذا النسق يستند على كم هائل من الافتراضات التي تتغلغل في قضايا النسق النظري، وتتشبع بها قضاياه[٢٤].

بناءً عليه يمكن القول أن النظريات الاجتماعية التي صيغت بشكل إرادي، تحتوى على عنصرين متميزين على الأقل. ويتمثل العنصر الأول في الافتراضات المصاغة بشكل صورة صريحة، والتي يمكن أن نسميها " **المسلمات النظرية** " ***Postulates of the theory*** . أما العنصر الثاني فإنه يتمثل بالافتراضات الغير محددة أو الغير مسلم بها التي تتطور من خلال خبرة الإنسان في حياته الخاصة وحياة الجماعة التي ينتمي إليها والطبقة الاجتماعية التي تشكل إطاره الاجتماعي، وسوف نطلق عليها اسم " **الافتراضات الضمنية** " ***Background Assumptions*** ، لأنها تقدم الخلفية أو الإطار الذي تنبثق عنه جزئياً المسلمات، كما أنه لا يمكن صياغتها بشكلٍ صريح، وذلك لأنها تبقى في خلفية ***Background*** انتباه المنظر[٢٥]، أو

---

[٢٢] – علي ليلة: **البنائية الوظيفية في علم الاجتماع و الانثربولوجيا- المفاهيم والقضايا**، القاهرة، دار المعارف،١٩٨١، ص(٤٢).

[23] - Thomas Ward: ***Definitions of Theory in Sociology***, Denisoff, Serge and Etall(eds.), Theories and Paradigms in Contemporary Sociology,1974, p.(28) .

[٢٤] – علي ليلة: **بناء النظرية الاجتماعية، (سلسلة النظريات الاجتماعية: الكتاب الأول)**، الإسكندرية، المكتبة المصرية، بدون تاريخ، ص(٢١٨).

[٢٥] – ألفن جولدنر: **الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي**، مرجع سبق ذكره، ص(٨٠).

بالأصح في لا وعيه من هنا فإذا كان العنصر الأول المتمثل بالمسلمات النظرية يشغل محور انتباه المنظر ووعيه، فإن الافتراضات الضمنية تظل غير محددة المعالم في اللاوعي، غير أن هناك علاقة عضوية بين نوعي الافتراضات، وإن كانت الافتراضات الضمنية التي لها الأولوية في تشكيل المسلمات النظرية[٢٦]، نجد أن المسلمات النظرية الصريحة تستدعي الانتباه المركز، بينما نجد أن الافتراضات الضمنية تشكل جزءاً مما يسميه " **ميشيل بولاني** " الانتباه الثانوي للمنظر. وفي الغالب توجد الافتراضات الضمنية متضمنة عادةً في مسلمات المنظر. حيث تؤدي دورها من خلالها وإلى جوارها حيثما كانت، فهي في العادة الرفيق الصامت لها في المشروع النظري. وتقدم الافتراضات الضمنية بعض الأسس الانتقائية[٢٧].

وفي الغالب نجد أن الافتراضات الضمنية تتكون من أحجام مختلفة وهي تتحكم في مجالات من مساحات مختلفة، استناداً إلى ما سبق يمكن بذلك ترتيب الافتراضات الضمنية على شكل مخروطي مقلوب، يرتكز على قمته المدببة، حيث نجد في أعلى هذا الشكل الافتراضات الضمنية عند المحيط الأكثر اتساعاً. فليس هناك مجال محدد تنطبق عليه أو تناسبه الافتراضات وإنما هي تناسب كل المجالات، وفي العادة تتكون هذه الافتراضات من المعتقدات العامة للغاية المتعلقة بالعالم الذي نعيش فيه والتي يمكن أن تنطبق من حيث المبدأ على أي موضوع بدون تحديد، فهي كما يسميها **ستيفان بيبر** افتراضات عالمية لكونها افتراضات مبدئية أو قبلية عن العالم وكل شيء في داخله، فإنها تؤدي دورها باعتبارها أكثر التوجهات عمومية، فهي التوجهات التي تجعل الخبرات غير المألوفة ذات معنى لكونها تقدم تفسيراً أو تبريراً لها[٢٨].

أي الاهتمام والتركيز على موضوعات معينة دون أخرى. حيث نجد أن النظريات المختلفة قد تختلف من حيث طبيعة الجوانب التي تركز عليها في بناء المجتمع أو الموضوعات، أو الظواهر التي ينبغي أن نتعرض لها بالبحث أو الدراسة. فتأكيد **ماركس** على دراسة **المتغيرات الاقتصادية وفائض القيمة** كأساس للنمو الاقتصادي، يتناقض وتأكيد **ماكس فيبر** على **المتغير الديني والقيم البروتستانتية** كأساس لنمو الرأسمالية المعاصرة، ويرجع ذلك إلى تباين الافتراضات الضمنية عند كل منهما بحيث جعلته يركز على مكونات أو عناصر معينة في بناء المجتمع دون أخرى[٢٩].

---

٢٦ – علي ليلة: **بناء النظرية الاجتماعية**، مرجع سبق ذكره، ص(٢٣٣).

٢٧ – ألفن جولدنر: **الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي**، مرجع سبق ذكره، ص(٨٠).

٢٨ – علي ليلة: **بناء النظرية الاجتماعية**، مرجع سبق ذكره، ص(٢٣٦).

٢٩ – المرجع السابق نفسه، ص(٢٣٤) .

٢ – افتراضات المجال وارتباطها العضوي بالافتراضات الضمنية للمنظّر السوسيولوجي:

كما أوضحنا من خلال ما تقدم أن الافتراضات الضمنية هي التي تقدم الأبعاد المرجعية التي تتحدد أو تتأثر بها الافتراضات الأقل عمومية، أي التي تقع أسفل الشكل المخروطي المقلوب[٣٠]. فعلى سبيل المثال تعد الافتراضات الضمنية المحدودة التطبيق، والتي يقتصر تطبيقها على الإنسان والمجتمع، هي الافتراضات التي يمكن أن نسميها " **بافتراضات المجال** " ***Domain Assumption*** ، حيث ينظر إلى افتراضات المجال نفسها على أنها الافتراضات الضمنية حينما يقتصر تطبيقها على أعضاء مجال واحد فقط. ومن ثم يطلق عليها أحياناً ميتافيزيقا المجال. وعلى سبيل المثال يمكن أن تتضمن افتراضات المجال فيما يتعلق بالإنسان والمجتمع الاستعداد للاعتقاد بأن البشر عقلانيون أو غير عقلانيين، أو أن المجتمع مستقر أو غير مستقر أساساً، أو أن إنسانية الإنسان الحقيقية تكمن في مشاعره وعواطفه، أو من خلال طرح التساؤلات التالية: هل المشكلات الاجتماعية يمكن أن تحل نفسها بنفسها بدون تدخل المخطط، هل يمكن التنبؤ بسلوك الإنسان في المجتمع. ويمكن القول أن ما تطرق إليه جولدنر يمكن اعتباره مثال واضح عن افتراضات المجال، التي صيغت فيما يتعلق بالإنسان والمجتمع، ذلك يعني أن افتراضات المجال تعتبر موضوعاً يتحدد بالنهاية من خلال تحديد ما يعتقده البشر، بما فيهم علماء الاجتماع، فيما يتعلق بمجال بعينه[٣١].

بمعنى أنها مجموعة الافتراضات التي المرتبطة بالمجال الاجتماعي الذي نعمل فيه كالافتراضات المتعلقة بالتصور الطبقي لمجتمع ما، حيث يعني اختيار أي من الافتراضات المتعلقة بالمجال الذي تعمل فيه، أن هذا الاختيار يقربنا من النسق النظري الأكثر تطابقاً مع وجهة نظرنا أو اختيارنا[٣٢]

٣– دور العواطف الإنسانية في تبني أو رفض النظرية الاجتماعية:

كما نعلم أن أحد أسباب أهمية افتراضات المجال التي تحدثنا عنها في العنصر السابق يتمثل بكونها أحد أهم العناصر في النظرية الفرعية التي تستند عليها النظرية الاجتماعية، لأنها تقدم تركيزاً للمشاعر والعواطف والحالات المؤثرة، ولكونها تشكل الأبنية التي تنتظم حولها العواطف. مثال ذلك " أن شخص ما يعتقد أن الزنوج كسالى ويعتقد أيضاً أن ذلك شيء سيئ، فإن هذا الاعتقاد ليس صحيحاً تماماً. لأن هؤلاء الذين يعتبرون هذا الشيء سيئ، هم يفعلون أكثر من مجرد الاعتقاد في ذلك، لأنهم يشعرون بأن شعورهم هذا يولد لديهم القوة، الأمر الذي يؤدي إلى

---

٣٠ – ألفن جولدنر: **الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي**، مرجع سبق ذكره، ص(٨٢) .

31 - Alvin Gouldner: ***The Coming Crisis of Western Sociology***, op.cit, p.(29-30) .

٣٢ – علي ليلة: **بناء النظرية الاجتماعية**، مرجع سبق ذكره، ص(٢١٩) .

امتلاكهم لعواطف الاشمئزاز والتجنب، والرغبة في العقاب المرتبة بافتراضاتهم فيما يتعلق بالزنوج، وعدم تقديرهم لهم. حيث تتضمن العواطف الاستعداد لهرمون الإثارة والتوتر العضلي، وضغط الخلايا، والصراع أو الهرب بالنسبة لكل الكائن العضوي[٣٣].

فالنظرية الاجتماعية تتشكل في جانب كبير منها بواسطة افتراضات المجال وتعبر عنها من جانب آخر، فإن لها صلتها بالعواطف كذلك. إذ تتضمن ردود الفعل نحو النظريات الاجتماعية عواطف البشر الذين كتبوها أو قرؤوها. وفي هذا الإطار لا يعد قبول نظرية أو رفضها أو خضوعها التغير أو بقائها غير متغيرة، قراراً فكرياً فقط، بل يتوقف في جانب منه على الاشباعات أو التوترات التي تؤسسها بفضل علاقتها بعواطف هؤلاء المتصلين بها. وقد تصبح النظريات الاجتماعية ذات صلة بالعواطف بأساليب عديدة ودرجات مختلفة قد تعوق أو تيسر التعبير عن عواطف بعينها. وفي بعض الحالات القليلة، قد تكون درجة تأثيرها على العواطف بسيطة للغاية حتى يمكن القول عنها حينئذ بحياديتها من حيث صلتها بالعواطف، حيث تؤدي النظرية المحايدة عاطفياً إلى إنتاج استجابات فاترة وغير مبالية، إضافة إلى أن الشعور بأن النظرية غير ملائمة إلى حد ما، مما يؤدي إلى تجنبها، إن لم يكن المعارضة الفعالة لها من خلال رفضها. وفضلاً عن ذلك فقد تعتمد ردود الفعل للنظرية أيضاً على أنواع العواطف التي استثيرت مباشرة أو بالتداعي. لذا يصبح تنشيط عواطف معينة عند البشر في بعض الأوقات ممتعاً، أو قد يكون مؤلماً وغير مريح[٣٤].

٤- ممارسة " التأمل السوسيولوجي " في نقد الافتراضات الضمنية وتعميق " الوعي الذاتي:

أظهر ألفن جولدنر كما نعلم وعياً كبيراً بأهمية الافتراضات الضمنية، طالما أقام تصوره " **للتأمل السوسيولوجي** " على فكرة الوعي الذاتي. فيقول جولدنر: " **أعتقد أني قد أنفقت وقتاً طويلاً في طرح الافتراضات فيما يتعلق بعمل الآخرين، فإنه يجب أن أفعل نفس الشيء الآن مع عملي. بافتراض أنه يجب علي الآن أن أكون قادراً على أن أفحص ذاتي بدقة، بصورة مثالية، بدون أن أدافع عن نفسي أو أقوم بجلد الذات. كما ينبغي أن أكون قادراً على أن أضع الخطوط العامة لافتراضاتي بطريقة متماسكة ومتواضعة إلى حد ما، ناهيك عن تقييمها. غير أني أعتقد أيضاً أن مثل هذا الجهد مآله الفشل. لأنه ليس هناك إنسان يمكن أن يكون ناقداً لذاته، وحتى إذا تظاهر بأنه في إمكانه ذلك، فإنه يعد بأن يسلم بأكثر مما يستطيع في الحقيقة. فمازال قدر من المعرفة بالذات ممكناً، وإذا أنا قد بذلت جهداً للكشف عن افتراضاتي الفعالة، وإذا كنت قد حذرت من التشويه والنقص الذي يمكن أن يتعرض له هذا الجهد، فإنني**

---

٣٣ – ألفن جولدنر: **الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي**، مرجع سبق ذكره، ص(٩٢-٩٣) .

٣٤ – المرجع السابق نفسه، ص(٩٥).

بذلك أفضل اللجوء لناقدي في إنجاز مهمتهم"[٣٥]. وإذا كان لنا أن نفسر هذا النص، نجد أن ألفن جولدنر يعترف بأن رؤيته لعالم علم الاجتماع هي مجرد إسقاط لمطامحه وآماله الشخصية[٣٦]. وبرغم هذا الاعتراف الصريح فإن جولدنر يعتقد أن ذلك لا يفسد كتاباته السوسيولوجية، ذلك أن حياة عالم الاجتماع تكسب معناه حينما يحاول تأمل ذاته[٣٧]. شرّع جولدنر في فهم النظريات الاجتماعية، انطلاقاً من افتراض " أن النظرية تتأسس من خلال ممارسات البشر في كل عوالمهم، وتتشكل بواسطة الحياة التي يعيشونها، ويسعون لتحقيق ذلك في سياقات إمبيريقية واقعية، فإننا قد ننجذب إلى التصور مختلف تماماً فيما يتعلق بإنتاج النظرية الاجتماعية، وماذا يعني أن كثيراً من المنظرين يحاولون إنجاز ذلك.فإذا تتبعنا هذا التصور، فإننا سوف نكون في وضع أفضل لكي ندرك بدقة كيف تعبر النظرية الاجتماعية في الحقيقة عن النوع من الاتصال المعقد، وهو التعقد الذي لايمكن إدراكه من خلال نظرة خاطفة ناهيك عن استيعابه وفهمه، إذا فشلنا في إدراك الأساليب التي يتحصن المنظرون بها المنظرون داخل نظرياتهم"[٣٨].

بناءً على ما تقدم نجد أن النقد الذي سعى إليه جولدنر قد أصبح في هذه الحالة ضرباً من ضروب سوسيولوجيا علم الاجتماع. لذا اشتق جولدنر مفهوماً يعبر عن هذا النوع من الدراسة أطلق عليه " **علم الاجتماع التأملي** "، وبهذا تتمثل " **الافتراضات الضمنية** " الموجهة لجولدنر في تصوره للمستقبل المأمول لعلم الاجتماع كما يبدو له، فهي حسب رأيه تمثل الدعامة التي ينهض عليها " **التأمل السوسيولوجي** ".على اعتبار أن التأمل السوسيولوجي يتناول بالدراسة ما يهتم به علماء الاجتماع بالفعل وما يرغبون عمله داخل هذا العالم[٣٩]. ويتصف علم الاجتماع التأملي بمجموعة من الخصائص، وهي كالآتي[٤٠]:

١- يتصف علم الاجتماع التأملي بأنه علم اجتماع راديكالي، لأنه يدرك أن المعرفة بالعالم لا يمكن أن تقدّم منفصلة عن معرفة عالم الاجتماع بذاته وبوضعه في العالم الاجتماعي، أو منفصلة عن جهوده لتغييره. وهو راديكالي لأنه يسعى لمعرفة العالم المغترب المحيط بعالم الاجتماع وبالمثل تغييره، وبنفس القدر تغيير العالم المغترب بداخله.

---

35 - Alvin Gouldner: ***The Coming Crisis of Western Sociology***, op.cit, p.(481) .
36 - Ibid, p.(482) .

٣٧ – السيد الحسيني: **نحو نظرية اجتماعية نقدية**، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٥، ص(٢١٥).

٣٨ – ألفن جولدنر: **الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي**، مرجع سبق ذكره، ص(٧٠٣-٧٠٤) .

٣٩ – السيد الحسيني: **نحو نظرية اجتماعية نقدية**، مرجع سبق ذكره، ص(٢١٦).

٤٠ – ألفن جولدنر: **الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي**، ، مرجع سبق ذكره، ص(٧١٢- ٧٢٤- ٧٢٥).

٢- من خلال علم الاجتماع التأملي يستطيع الباحثون تجاوز علم الاجتماع كما هو موجود الآن، بالاعتماد على تعميق فهمنا لذواتنا السوسيولوجية، ولوضعنا في العالم، فإننا نستطيع أن نساعد في نفس الوقت على إنتاج سلالة جديدة من علماء الاجتماع الذين يستطيعون فهم البشر الذين يستطيعون فهم البشر الآخرين في عوالمهم الاجتماعية بصورة أفضل. وبذلك يعني علم الاجتماع أن نكتسب عادة تتأصل في نفوسنا، تساعدنا على إدراك معتقداتنا كما ندرك الآن المعتقدات التي يتمسك بها الآخرون.

٣- يسعى علم الاجتماع التأملي هذا العلم النقدي إلى تجاوز الفصل بين الذات والموضوع، وأعني الفصل بين عالم الاجتماع ومادته الدراسية. فالعالم الاجتماع يستطيع أن يدرك أنه جزء من العالم وأن أحاسيسه ومشاعره هي أحاسيس ومشاعر الآخرين. ويتطلب ذلك وجود بعد إمبيريقي يركز على دراسة علم الاجتماع لذاته وعلمائه، وأدوارهم المهنية، والمؤسسات التي ينتمون إليها، ودرجة ارتباطهم بأنساق القوة، ثقافتهم الفرعية. وموقفهم من العالم بصفة عامة[٤١].

٤- يستند علم الاجتماع التأملي إلى الوعي بتناقض أساسي فحواه أن هؤلاء الذين يسهمون بقدر كبير من أجل النمو النظامي لعلم الاجتماع هم بالتحديد الذين يشوهون سعيه من أجل المعرفة الحقيقية (أي يحرفون أسلوب بحثه عن المعرفة). فالناقد ذو الرؤية التأملية يدرك أن الدعم الذي تقدمه الصفوات والنظم الاجتماعية لعلم الاجتماع ترمي من خلاله الحصول على شيء يحقق أهدافها غاياتها في مقابل هذا الدعم المجتمعي، الذي يساعد علم الاجتماع على النمو وتطور في اتجاهات معينة، مقابل منع نموه في اتجاهات أخرى، مما يؤدي إلى أفساد طبيعته. لذا يدرك الناقد ذو الرؤية التأملية أن القوى التي تحرف العلم هي قوى معادية عليه أن يواجهها.

٥- يواجه علم الاجتماع التأملي قضية علم الاجتماع " **المتحرر من القيم** " من خلال اتجاهين. فهو ينكر من ناحية إمكانية قيام علم الاجتماع المتحرر من القيم ويتساءل في الحقيقة عن قيمته. وهو من ناحية أخرى يدرك مخاطر علم الاجتماع الملتزم قيمياً أكثر من إدراكه لمكاسبه، حيث نجد أن البشر قد يرفضون المعرفة التي قد تتناقض مع الأشياء التي يقدرونها. وهو يدرك أن القيم العليا للبشر، ليست أقل من دوافعهم الأساسية، قد تمارس الكذب عليهم. وبدون شك يوافق علم الاجتماع التأملي على مخاطر الالتزام القيمي، لأنها اخف وطأة من تحريفية التحرر من القيم.

٤١ – أحمد زايد: **علم الاجتماع (النظريات الكلاسيكية والنقدية)**، مرجع سبق ذكره، ص(٣١٦).

* الخاتمة

من خلال هذا العرض الموجز لأهم المنطلقات الفكرية والمنهجية في النقد السوسيولوجي عند ألفن جولدنر، يتضح لنا مدى الحماس الفكري الذي كان يوجه جولدنر نحو السعي إلى إحياء وتجديد حركة النقد في علم الاجتماع المعاصر. تلك الحركة التي يهدف من خلالها، إحداث تناقضات وصراعات في التراث الفكري والأساس التحتي الذي يقوم عليه هذا التراث الفكري بهدف الوصول إلى أساس تحتي جديد تستند إليه النظرية الاجتماعية الجديدة ذات طابع نقدي . وفي سياق هذا المضمار يتبين لنا أن جولدنر يحاول أن يستشف العلاقة الجدلية بين الفكر والواقع الاجتماعي، فالواقع الاجتماعي بما يحتويه من نظم وقيم، وما يحتويه هذا الواقع من تيارات إيديولوجية تنعكس في البناء الشخصي للأفراد، فالمنظرون الاجتماعيون ما هم إلا الأفراد الذين يعكسون في نظرياتهم ما استقر في بناء شخصياتهم من قيم إيديولوجيات، وما ارتبط بهذا البناء من اهتمامات شخصية.

ومن المعروف أن المؤسسات الفكرية والإيديولوجية السائدة في المجتمعات الغربية تفرض على المنظرين المشتغلين في ميدان النظرية الاجتماعية، أن تتجه نظرياتهم الاجتماعية نحو اتجاه معين، بهدف تبرير الأهداف والمصالح الإيديولوجية لصالح فئة معينة، مثال ذلك تبرر الاتجاه ذو الطابع المحافظ (النظرية الوضعية) لممارسات النظام الرأسمالي في المجتمعات الصناعية المتقدمة. استمرار هذا الوضع أدى إلى وقوع أزمة في علم الاجتماع الغربي، فالعلم الذي من المفروض أن يساهم في تحرر الإنسان بدأ يتجه نحو الاستخدام الأداتي في استغلال الإنسان وكبحه.

ويعتقد جولدنر أنه لتخطي أزمة علم الاجتماع لا بد من حدوث تغيير للنظرية الاجتماعية القائمة، عن طريق تغيير بناءها الاجتماعي، الذي لابد أن ينعكس على كشف زيف البناء الفوقي لها، وهذا النوع من النقد السوسيولوجي يتجسد على أرض الواقع عندما يستطيع الباحث في مجال النظرية الاجتماعية أن يتملك مفهوم **التأمل السوسيولوجي،** الذي يساعد الباحثين إلى إدراك أن نظرياتهم الاجتماعية ما هي إلا انعكاس لواقعهم الشخصي، الأمر الذي يفضي إلى حث الباحثين في هذا المجال إلى التمعن في أنفسهم بغية أدراك العوامل والقوى المؤثرة في تكوين اتجاهاتهم النظرية. وبالمقابل نجد أن هذا مفهوم يساعدهم على اكتساب تنمية قدرة الوعي بالذات لإدراك القوى الخارجية المسيطرة التي تؤثر على بناء العلم، للسير به نحو وجهته المعرفية الصحيحة وليس الإيديولوجية. فليس معنى اكتساب هذا الوعي أن يصبح الباحث منعزل عن قيم مجتمعه بل أن يتبنى القيم التي تحرر الإنسان والمجتمع.

قائمة المراجع

* المراجع العربية:

١- أحمد زايد: **علم الاجتماع (النظريات الكلاسيكية والنقدية)**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٤.

٢- ألفن جولدنر: **الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي**، ترجمة وتقديم: علي ليلة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، عام ٢٠٠٤.

٣ - السيد الحسيني: **نحو نظرية اجتماعية نقدية**، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٥.

٤-عبد الباسط عبد المعطي: **اتجاهات نظرية في علم الاجتماع**، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ع(٤٤)، أغسطس، ١٩٨١.

٥- علي ليلة: **البنائية الوظيفية في علم الاجتماع و الانثربولوجيا- المفاهيم والقضايا**، القاهرة، دار المعارف،.١٩٨١

٦- علي ليلة: **بناء النظرية الاجتماعية، (سلسلة النظريات الاجتماعية: الكتاب الأول)**، الإسكندرية، المكتبة المصرية، بدون تاريخ.

* المراجع باللغة الأجنبية:

1- George Ritzer : ***Encyclopedia of Social Theory***, University of Maryland, college Park, A Sage Reference Publication, Volume (I), 2005.

2- Alvin Gouldner: ***The Coming Crisis of Western Sociology***, Heimann , London ,1970 .

3- Thomas Ward : ***Definitions of Theory in Sociology***, Denisoff, Serge and Etall(eds.), Theories and Paradigms in Contemporary Sociology,1974 .

* مواقع الانترنت:

1- http:// ***en.wikipedia.org*** /wiki/Alvin_Ward_Gouldner.

2- http:// ***en.wikipedia.org*** /wiki/Alvin_Ward_Gouldner.

3- http://***www.encyclopedia.com***/doc/1O88-GouldnerAlvinW.html .

4- http:// ***www.uta.edu*** /huma/agger/fastcapitalism/1_2/lemert.html .

5- http://***www.encyclopedia.com***/doc/1O88-GouldnerAlvinW.html .